

علماء الرياضيات في مدينة قسنطينة

خلال العصر الوسيط

د. محمد قويسم: أستاذ محاضر-أ-

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

ملخص:

أنجب المغرب الأوسط (الجزائر) العديد من العلماء في مختلف العلوم والميادين وخلال كل العصور منها العصر الوسيط، وكان لمدينة قسنطينة بثقلها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وعاصمة لإقليم شمال قسنطينة دور كبير في الحياة العلمية خلال العصر الوسيط حتى في العلوم العددية أو الرياضية.

مقدمة:

مدينة قسنطينة من الحواضر الكبرى في المغرب الأوسط (الجزائر) خلال العصر الوسيط والتي ساهمت في الحياة العلمية في مختلف العلوم منها العلوم العددية أو الرياضيات بمختلف فروعها، والأشكالية المطروحة من هم علماء مدينة قسنطينة في الرياضيات، وماهي مؤلفاتهم.

العلوم العددية أو العلوم الرياضية أو الرياضيات أيضا كما تسمى حاليا، تتمثل في علم الحساب و علم الفرائض (تقسيم الارث/الفريضة) والهندسة والجبر والمقابلة،¹ وفي مدينة قسنطينة مثل غيرها من الحواضر الإسلامية الكبرى في الوطن العربي والإسلامي ظهر فيها العديد من العلماء وهم كما يلي:

1- أبو القاسم بن الحاج عزوز بن علناس القسنطيني: (ت755هـ / 1354م):

ويعتبر هذا العالم من كبار الفقهاء البارزين في الفقه واللغة من أهل قسنطينة وعلمائها، العارفين بأصول الدين، له مؤلفات عديدة ومصنفات كثيرة

¹ عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت 2004، ص 527-529، عبد الله العمراني: مقدمة ثبت أبي جعفر احمد بن علي البلوي الوادي آشي، دار الغرب الاسلامي بيروت 1983، ص73

في الفقه والفرائض، عبثت بها يد الزمان منها مختصر حسن الفرائض وأرجوزة في الفرائض.¹

2 - أحمد بن قنفذ القسنطيني (ت810هـ / 1407م):

أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن حسن بن علي بن ميمون بن قنفذ الشهير بابن الخطيب (أبوه) وبابن قنفذ القسنطيني: توفي سنة (810هـ/1407م) نسبه من آل قنفذ (القنفذ) من قبيلة أسجع العدنانية، أسجع بن حلاوة بن سبيع بن أشجع، ولد أبو العباس أحمد الخطيب بمدينة قسنطينة سنة 741هـ/1340م، أبوه حسن بن علي بن حسن بن علي بن ميمون بن قنفذ (ت750هـ/1349م) الفقيه والمحدث والخطيب المالكي صاحب كتاب المسنون في أحكام الطاعون، وجدته علي بن حسن بن علي بن ميمون بن قنفذ (ت733هـ/1332م) كان خطيبا بمسجد الأعظم بقصبة المدينة لمدة ستين سنة وتولى خطة القضاء حتى استقال منها، وجدته والد أبيه حسن بن علي بن ميمون بن قنفذ (ت664هـ/1265م) كان فقيه مالكي من أعيان مدينة قسنطينة، وكان جده والد أمه يوسف بن يعقوب الملاوي (ت764هـ/1362م) صاحب زاوية ملارة الغوتية المدينية في تسدان بفرجوة وخطيب مسجد القصبة أيضا بأمر من السلطان الحفصي² ينظر الملحق رقم 1.

¹ ابن قنفذ القسنطيني: شرف الطالب في اسنى المطالب، تحقيق محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر الرباط 1976، ص 82، السخاوي، شمس الدين: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج 1، القاهرة (د ت)، ص 122- 123، عبد العزيز فيلاي: مدينة قسنطينة، تاريخ- معالم - حضارة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة ام البواقي الجزائر 2007، ص 149، الطاهر بونابي: الحركة الصوفية في المغرب الاوسط خلال القرنين 8 و 9 الهجريين/ 14 و 15 الميلاديين، رسالة دكتوراه، اشراف الدكتور عبد العزيز فيلاي، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر بوزريعة 2010، ص 119.

² ابن قنفذ القسنطيني: الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ، تقديم وتحقيق محمد الشاذلي النيفر، عبد المجيد التركي، الدار التونسية للنشر تونس 1968، ص 4241، التنبكتي أحمد بابا: نيل الابهاج بتطريز الديباج، دار الكتب العلمية بيروت (د ت)، ص 75، فيلاي عبد العزيز: مدينة قسنطينة ، تاريخ معالم ، حضارة ص 142-149، عبد العزيز فيلاي: ابن قنفذ مؤرخا لأسرته

بدأ دراسته في مدينة قسنطينة على يد والده ، لكنه توفي وعمره عشر سنوات، فكفله جده يوسف الملايخي خريج مدرسة أبي مدين الغوثي وصاحب زاوية الملاحة بتسدان فرجيوة قرب ميله، فتأثر بجده كثيرا وبعض الشيوخ مثل العالم الفقيه حسن بن خلف بن باديس (ت784هـ/1382م) والفقيه الحافظ حسن بن أبي القاسم بن باديس (ت787هـ/1385م)، ثم رحل في طلب العلم إلى المغرب الأقصى وعمره ثمانية عشر عاما سنة 759هـ/1357م فقصده في طريقه مدينة تلمسان الزبانية والتقى بعلمائها ووقف عند زاوية شيخها أبي مدين بالعباد وتبرك بضريحه ثم غرب نحو مدينة فاس عاصمة بني مرين حيث وجد ابن قنفذ ضالته المنشودة في جامع القرويين، فأخذ يتعمق في دراسة العلوم النقلية والعقلية ويتوسع فيها لمدة زادت عن ثماني عشر سنة¹.

وفي المغرب التقى بعلماء عصره وبأقطاب التصوف وشيوخه في مناطق عديدة من مدن المغرب الأقصى مدينة آسفي ، مدينة سلا مدينة أبا العباس أحمد بن عاشر، مدينة دكالة التي كان يعقد فيها سنويا مؤتمرا للصوفية في شهر ربيع الأول حيث التقى بأخيار العلماء و الصالحاء ما شردت به عينه حسب وصفه في انس الفقير، وزار مراكش ، حتى صار من المالكية البارزين، فقلد خطة قضاء دكالة سنة (769هـ/1367م) وعمره تسعة وعشرين عاما، بعد عشر سنوات من

وبلدته ، مجلة سيرتا، السنة السابعة- العدد 11- محرم 1418هـ/ماي 1998م ، جامعة منتوري قسنطينة، ص110، محمد حجي: موسوعة أعلام المغرب، ج2، دار الغرب الإسلامي بيروت 1980، ص833، محمد المهدي بن علي شغيب: أم الحواضر في الماضي والحاضر، تاريخ مدينة قسنطينة، مطبعة البعث ، قسنطينة الجزائر 1980، ص75، زهير حميدان: أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية في الأندلس والمغرب والجزائر وتونس وليبية، من عام 38هـ. 755م. 1317هـ. 1899م، مج5، منشورات وزارة الثقافة دمشق 1990، ص47.

¹ التنبكتي أحمد بابا: نيل الابتهاج... ص75، عبد العزيز فيلاي: مدينة قسنطينة... ص145، عبد العزيز فيلاي: ابن قنفذ مؤرخا لأسرته وبلدته ، مجلة سيرتا، العدد 11، ص110، علي علواش: ابن قنفذ، معجم مشاهير المغاربة.. ص396، محمد حجي: المرجع السابق، ص833، محمد المهدي بن علي شغيب: المرجع السابق، ص75.

إقامته بالمغرب الأقصى، وظل ابن قنفذ بالمغرب إلى غاية سنة (776هـ/1374م) التي كانت سنة مسغبة في معظم المدن المغربية¹.

حيث قرر العودة في هذه السنة إلى أهله وبلدته المفضلة مدينة قسنطينة، وعند عودته إلى مدينته وجد مجالا طيبا عند عائلته، وحظوة مميزة عند البلاط الحفصي، فسرعان ما أستدعي لتولي عدة وظائف وخطط سامية بقسنطينة، فتقلد الخطابة بالمسجد الجامع بالقصبة وخطة القضاء فضلا عن التدريس ونشر العلم والتأليف، وهي الوظائف التي ظل ابن قنفذ يشغلها إلى أن أدركته الوفاة (810هـ/1407م)، ومن مدينة قسنطينة زار مدينة تونس وجامع الزيتونة وأخذ عن علمائه عدة مرات منها سنة 777هـ/1375م أي بعد سنة فقط من رجوعه من المغرب حيث أجازته العلامة ابن عرفة بجامع الزيتونة، وكان قد أجازته أيضا أبو القاسم محمد بن أحمد الحسني السبتي المعروف بالشريف الغرناطي².

¹ ابن قنفذ القسنطيني: الفارسية...ص4241، أنس الفقير...ص6463، التنبكتي أحمد بابا: نيل الابتهاج...ص75، عبد العزيز فيلالي: مدينة قسنطينة...ص145، عبد العزيز فيلالي: ابن قنفذ مؤرخا لأسرته وبلدته، مجلة سيرتا، العدد11...، ص110، نجاة الميرني: ابن قنفذ من خلال رحلته أنس الفقير وعز الحقيير، السنة السابعة. العدد 11. محرم1418هـ/ماي1998م، جامعة منتوري قسنطينة، ص115-119، علي علواش: ابن قنفذ، معجم مشاهير المغاربة، ص396، محمد حجي: المرجع السابق، ص833.

² ابن قنفذ القسنطيني: أنس الفقير...ص71، الوفيات...ص63، 361، التنبكتي أحمد بابا: كفاية المحتاج، ج1، تحقيق محمد مطيع، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الرباط المغرب 2000، ص103.104، عبد العزيز فيلالي: مدينة قسنطينة...ص144، عبد العزيز فيلالي: ابن قنفذ مؤرخا لأسرته وبلدته، مجلة سيرتا، السنة السابعة. العدد 11. محرم1418هـ/ماي1998م، جامعة منتوري قسنطينة، ص110، علي علواش: ابن قنفذ، معجم مشاهير المغاربة، ص396، محمد حجي: المرجع السابق، ص833،، لكن الزركشي ذكر وفاته ليلة الجمعة الثانية عشرة لربيع الأول سنة 809هـ الموافق ل28 أوت 1406 وأيده في ذلك الصفاقسي ينظر الزركشي: المصدر السابق، ص123، الصفاقسي محمود بن سعيد مقيدش: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تونس 1321هـ ص239.

ألف أحمد بن قنفذ في عدة علوم مختلفة دونها في كتابه شرف الطالب سنة 684هـ / 1285م، منها العلوم العددية أو الرياضية مما يدل على سعة الاطلاع وموسوعيته وعمق تفكيره وتعدد معارفه وتنوعها فزاحم بذلك الدارسين المختصين في علومهم.

ويعتبر أحمد بن قنفذ العالم الصوفي القسنطيني أغزر علماء الرياضيات إنتاجا بعد ابن البنا الأزدي المراكشي (721هـ / 1321م)، حيث ترك خمسة كتب رياضية محضة (جبر، حساب وفرائض) دون حساب الخاصة بالفلك والتنجيم التي لها علاقة بالرياضيات، أي ربع إنتاجه الفكري¹ وهي:

- حط النقاب عن وجوه أعمال الحساب: من أهم مؤلفات أحمد بن قنفذ في الرياضيات، ألفه سنة 772هـ / 1370م في مدينة فاس، فزيادة على مضمونه الرياضي المحض، هو وسيلة لدراسة تاريخ الرياضيات في الغرب الإسلامي لاسيما في الفترة الحفصية، قال عنه مؤلفه: « هو شرح على تلخيص ابن البناء

² إبراهيم حركات: مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن 15/9، ج1، دار الرشاد الحديثة الدار البيضاء المغرب 2000، ص 434-435، يوسف قرقور: الأعمال الرياضية لابن قنفذ القسنطيني وعلاقتها ببعض مؤلفات عصره، أعمال الملتقى الوطني الأول حول تاريخ الرياضيات العربية غرداية أفريل 1983، ص 39، عبد العزيز فيلاي: جوانب من الحياة الثقافية والفكرية لمدينة قسنطينة في العهد الحفصي، مجلة سيرتا، السنة السادسة العدد 10، معهد العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية جامعة قسنطينة، رمضان 1408- أفريل 1988، ص 73، عبد العزيز عثماني: فلسفة الرياضيات عند ابن البنا المراكشي وشراحه المغاربة، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في الفلسفة، شعبة الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط جامعة محمد الخامس السنة الجامعية 1998-1999، ص 109-110.

المراكشي»، وأضاف: «أنه سبق به ابن زكريا الأندلسي، وكان قد أخذ من كتابي نسخة عند جوازه إلى مدينة فاس بعد سنة ثلاث وسبعين وسبعماية»¹.

وجاء فيه: «الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا وعنده أم الكتاب ونشكره تعالى، وبعد فهذا الكتاب سميته حط النقاب على وجه أعمال الحساب قصدت فيه والله ينفعني إيضاح عمل التلخيص لمن أراد من ذوي الألباب بأمثلة بسيطة تزيل الوهم وتقرب الفهم في جميع مسائل الكتاب وألحقت

¹ ابن قنفذ القسنطيني: حط النقاب عن أوجه الحساب، مخطوط الخزنة العامة الرباط المغرب رقم 432، ورقة 1-187، شرف الطالب...ص 239، ابن مريم: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تحقيق محمد بن أبي شنب، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1986، ص 210، بن القاضي: جذوة الاقتباس فيمن حل من الاعلام بمدينة فاس، القسم الأول، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط المغرب 1973، ص 154-155، عباس العزاوي: تاريخ علم الفلك في العراق وعلاقاته بالأقطار الإسلامية والعربية في العهود التالية لأيام العباسيين من سنة 656 هـ/1218م إلى سنة 1335 هـ/1917م، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، العراق، 1958، ص 177، إبراهيم حركات: مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم، ج 1، ص 432، القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر، الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر، ج 1، دار الغرب الإسلامي بيروت 1989، ص 108، محمد المنوني: دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بتمكروت، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب 1985، ص 64 تحت رقم 420، عبد العزيز فيلاي: جوانب من الحياة الثقافية والفكرية...، ص 72-73، محمد المهدي بن علي شغيب: ام الحواضر في الماضي والحاضر تاريخ مدينة قسنطينة، مطبعة البعث للنشر والتوزيع قسنطينة الجزائر 1980، ص 75-79، عبد العزيز عثمان: المرجع السابق، ص 109-113، محمد المنوني: ورقات عن حضارة المرينيين، جامعة محمد الخامس كلية الآداب سلسلة بحوث، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء 1996، ص 333، زهير حميدان: اعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية في الاندلس والمغرب والجزائر وتونس وليبية، مج 5، منشورات وزارة الثقافة دمشق 1990 ص 47، 50، وكتاب رفع الحجاب عن وجوه أعمال الحساب هو من تحقيق محمد إبلاغ، 1988، ومع ذلك لم يذكر عبد المجيد نصير أن ابن قنفذ من شراحه ينظر علم الحساب العربي الإسلامي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، ع 10، مركز جمعة الماجد، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 1997، ص 44.

به قانونا محققا الترتيب العددي في بيوته موفقا والله الموفق للصواب»¹ ينظر الملحق رقم 05.

التلخيص في شرح التلخيص: هكذا ذكره أحمد بن قنفذ في شرف الطالب، وهو تلخيص أو مختصر حط النقاب، ويذكر أحيانا التمهيد في شرح التلخيص أو التلخيص في شرح التلخيص²، وهو شرح تلخيص ابن البناء المراكشي في علم الحساب، هذا الكتاب شرحه عدة علماء مثل القلصادي القرشي البسطي الأندلسي (ت891هـ/1486م)، كما شرحه أحمد بن الخطيب بن قنفذ القسنطيني حسب العنوان السابق الذكر.³

¹ ابن قنفذ القسنطيني: حط النقاب عن وجوه الحساب، مخطوط الخزانة العامة الرباط رقم 432 د، ورقة 12.

² ابن قنفذ القسنطيني: شرف الطالب، ص ص237-240، بن القاضي، أحمد: جذوة الاقتباس، القسم الأول، ص154-155، أبو القاسم الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، ج1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر1996، ص33-36، ابن مريم: البستان، ص309، يوسف قرقور: الأعمال الرياضية لابن قنفذ القسنطيني وعلاقتها ببعض مؤلفات عصره، ص39، محمد المهدي بن علي شغيب: المرجع السابق، ص ص75-79، محمد المنوني: ورقات عن حضارة المرينيين...ص333، عبد المجيد نصير: علم الحساب العربي الاسلامي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، عدد19، مركز الماجد دبي الامارات العربية المتحدة رجب1418هـ/نوفمبر1997، ص44.

³ ابن قنفذ القسنطيني: شرف الطالب...ص239، بن القاضي، أحمد : جذوة الاقتباس...القسم الأول، ص ص154-155، ابن البناء المراكشي: تلخيص أعمال الحساب، تحقيق، ترجمة، تعليق، محمد السويدي، منشورات الجامعة التونسية 1969 دون ذكر ابن قنفذ من شراح هذا الكتاب، محمد المهدي بن علي شغيب: المرجع السابق، ص ص75-79، أبو القاسم الحفناوي: المرجع السابق، ج1، ص ص33-36، محمد المنوني: ورقات عن حضارة المرينيين...ص340، عبد المجيد نصير: المرجع السابق، ص44.

Ahmed Djebbar, Marc Moyon, les sciences arabes en Afrique, mathématiques et astronomie ix-xix siècles, suivi de Nubdah fi ilm al-hisab d'Ahmad Badir al-Arawani, Apic éditions, Algerie, 2012, pp82, 84-85.

بغية الفارض في الحساب والفرائض: أو بغية الفارض من الحساب والفرائض، لم يعثر حتى الآن على مخطوط يضمه، ذكره أحمد بن قنفذ في كتاب شرف الطالب، وهو مفقود¹.

-مبادئ السالكين شرح رجز ابن الياسمين: لم يذكره في جملة مؤلفاته في شرف الطالب، هذا المخطوط² يشرح فيه أحمد بن قنفذ القسنطيني رجز ابن الياسمين³. في الجبر والمقابلة وقد وضع رموزا في المعادلة العربية، مما يعني أنّ أسس المعادلة وضعها علماء العرب كالإمام الخوارزمي وابن البناء المراكشي⁴.

¹ ابن قنفذ القسنطيني: شرف الطالب...ص239، ابن مريم: المصدر السابق، ص309، إبراهيم حركات: المرجع السابق، ج1، ص437، يوسف قرقور: الأعمال الرياضية لابن قنفذ وعلاقتها ببعض مؤلفات عصره، كتاب الملتقى الوطني الاول حول تاريخ الرياضيات العربية غرداية افريل 1993، ص139، الأعمال الرياضية لابن قنفذ القسنطيني وعلاقتها ببعض مؤلفات عصره، ص39، عادل نويمض: المرجع السابق، ص268-269، عبد الرحمن الجيلالي: المرجع السابق، ج1، ص135، بشير ضيف بن أبي بكر الجزائري: المرجع السابق، ج2، ص191 توجد نسخة مخطوطة عند هذا الأخير.

² ابن قنفذ القسنطيني: شرف الطالب...، ص238، محمد سويسبي: فهرس المخطوطات في الحساب والجبر والهندسة والفلك بالمكتبة الوطنية التونسية، تقديم، تحقيق، معهد تاريخ العلوم العربية، حلب، سورية 1983، يوسف قرقور: الأعمال الرياضية لابن قنفذ القسنطيني وعلاقتها ببعض مؤلفات عصره، ص39، عادل نويمض: المرجع السابق، ص268-269، أبو القاسم الحفناوي: المرجع السابق، ج1، ص33-36، بشير ضيف بن أبي بكر الجزائري: المرجع السابق، ج3، ص220.

³ ابن الياسمين هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن حجاج الادريسي المعروف بابن الياسمين من أهل فاس توفي سنة 601 هـ/1204م ينظر جلول حمو: ابن ياسمين عبد الله أبو محمد، معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب الجزائر، 2000، ص488-489.

⁴ يوسف قرقور: الأعمال الرياضية لابن قنفذ القسنطيني وعلاقتها ببعض مؤلفات عصره...ص39، مبادئ السالكين في شرح رجز ابن الياسمين لابن قنفذ القسنطيني رياضي مغربي من القرن 8 هـ/14م، مجلة آفاق الثقافة والتراث، ع67، السنة السابعة عشر شوال 1430 هـ/أكتوبر 2009م، ص163-194، أحمد نوار: أعلام وأعمال علماء الرياضيات والفلك

وهذا الشرح بالطريقة التقليدية لشرح العصر الوسيط، حيث شرح هذه الأرجوزة خمسة عشر عالما هم: الهواري، والمواحيدي، وابن هيدور التادلي، وابن غازي المكناسي من المغرب الأقصى، والعقباني، والحباك، وأحمد بن قنفذ من المغرب الأوسط، والقلصادي، والقطروني من إفريقية، وابن المجدي، وابن الهائم من مصر، وابن زكريا الغرناطي من الأندلس، والشيء المستخلص من هذا الشرح الذي يعتبر غير تقليدي هو استعماله للرموز الرياضية في حل المعادلات وتمثيله لكثيرات الحدود¹.

والجدير بالذكر أن هذا الاستعمال يظهر كأنه عادي في زمانه، إذا أن هذا الشرح موجه لطلبته، مما يدل على أن الترميز كان متداولا في الأعمال الرياضية في بلاد المغرب الإسلامي، وهذا الاحتمال يدعمه وجود نفس الرموز في كتابه حط النقاب وفي كتب أخرى مغربية مثل كتب القلصادي وكتاب تحصيل المني في شرح تلخيص ابن البنا ليعقوب الموحدي وغيره².

معرفة الرائص في علم الفرائض: ذكر أحمد بن قنفذ في كتابه شرف الطالب بعنوان: معرفة الرائص في مبادئ الفرائض، وذكرها البعض معونة

بالمغرب العربي، من القرن التاسع إلى القرن التاسع عشر، سلسلة الرياضيات في الجامعة، مطبعة توب كولور، قسنطينة، 2004، ص44، مقتدر زروقي: تدريس الكسور في المغرب الكبير مند القرن 12م إلى القرن 15م وما بعده، جبار: بعض العناصر حول النشاطات الرياضية في المغرب الكبير ما بين القرن التاسع والتاسع عشر الميلاديين، 1983، ص ص30-32.

¹ يوسف قرقور: الأعمال الرياضية لابن قنفذ القسنطيني وعلاقتها ببعض مؤلفات عصره، ص39، أحمد نوار: اعلام واعمال علماء الرياضيات والفلك بالمغرب العربي من القرن 9-19م قسنطينة 2004، ص44، مقتدر زروقي: تدريس الكسور في المغرب الكبير مند القرن 12م إلى القرن 15م وما بعده أحمد جبار: بعض العناصر حول النشاطات الرياضية في المغرب الكبير ما بين القرن التاسع والتاسع عشر الميلاديين أعمال الملتقى الوطني الأول حول تاريخ الرياضيات العربية غرداية أفريل 1983، ص ص30-32.

² يوسف قرقور: الأعمال الرياضية لابن قنفذ...، ص139.

الرائض في مبادئ الفرائض، وهو مفقود، وهو شرح للأرجوزة التلمسانية في الفرائض لأبي إسحاق إبراهيم بن أبي بكر الأنصاري المتوفى سنة 690هـ / 1291م¹. ومما سبق ذكره يعترف أهل الاختصاص في الرياضيات في العصر الوسيط والآن بتميز أحمد بن قنفذ في هذا العلم من خلال خاصة كتابه حط النقاب، هو أول من أستعمل الصفر كطرف ثان في المعادلة، واستعمل مصطلحات رياضية تختلف عن مصطلحات ابن البنا وابن زكريا الغرناطي، وظهور الترميز في الرياضيات ولاسيما في باب الجذور وعند تمثيله للمعادلات الجبرية، وتقديم قائمة بمواضيع كل باب.²

3- أحمد بن يونس بن سعيد شهاب الدين القسنطيني: هو أحمد بن يونس بن سعيد بن سعيد بن عيسى بن عبد الرحمن بن يعلي بن مدافع بن خطاب بن علي الحميري القسنطيني المغربي المالكي ولد بمدينة قسنطينة سنة (813هـ / 1410م)، ونشأ بين أهلها.³

¹ ابن قنفذ القسنطيني: شرف الطالب...ص ص 237- 240، ابن مريم: المصدر السابق، ص 309، ابن فرحون برهان الدين: الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب، دار الكتب العلمية بيروت (د ت)، ص ص 90- 91، بن القاضي أحمد: جذوة الاقتباس...القسم الأول، ص ص 154- 155، إبراهيم حركات: مدخل إلى تاريخ العلوم...، ج 3، ص 221 ذكره معاونة الرائض في مبادئ الفرائض وهذا غير الذي ذكره المؤلف في شرف الطالب، عبد العزيز عثمانى: المرجع السابق، ص 110 وينظر التلمساني أبي إسحاق: الأرجوزة التلمسانية في الفرائض، دراسة، تحقيق، نصيرة دهينة دار طليطلة الجزائر، 2010، ص 17.

² ابن قنفذ القسنطيني: شرف الطالب...ص 239، مقتدر زروقي: تدريس الكسور في المغرب الكبير منذ القرن 12 م إلى القرن 15 م وما بعده...، ص 130، يوسف قرقور: الأعمال الرياضية لابن قنفذ القسنطيني وعلاقتها ببعض مؤلفات عصره...، ص 50.

³ السخاوي، شمس الدين: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج 1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1993، ص 160، التنبكي، أحمد بابا: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، طبع على هامش كتاب الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب لابن فرحون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان (د ت) ص 126، عبد العزيز فيلاي: مدينة قسنطينة...ص 158، عبد العزيز فيلاي: جوانب من الحياة الثقافية والفكرية...ع 10، ص ص 72- 73.

وصفه السخاوي بقوله بأنه إمام في الحساب، توفي أحمد بن يونس القسنطيني بمدينة المنورة سنة (898هـ / 1492م) أو 873هـ / 1468م دون أن يترك مؤلفات في علم الحساب.¹

4 -الخلوف الحميدي القسنطيني: هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي القاسم محمد بن عبد الرحمن الخلوف الحميدي، ذكره البعض أحمد بن عبد الرحمن بن شهاب الدين بن محمد بن خلوف أبو العباس القسنطيني، ولد بمدينة قسنطينة سنة 831هـ / 1427م وأن أصل عائلته من مدينة فاس، تنقل طوال حياته في بلدان المشرق حتى توفي بتونس سنة 900هـ / 1494م، له أرجوزة في الفرائض بعنوان عمدة الفارض، أو عمدة الفرائض في علم الفرائض.²

5 -عبد اللطيف المسبح: هو الفقيه الفرضي أبو محمد عبد اللطيف المسبح المرادسي الهلالي نسبا كما كتب بخطه، كان مفتيا بقسنطينة مرجوعا إليه في وثائق أهلها، مدرسا في الفقه صاحب تفنن فيما يحتاج إليه من الوثائق، لكن الحساب أغلب عليه من غيره توفي سنة 980هـ / 1572م.³

¹ السخاوي، شمس الدين: التحفة اللطيفة، ج1، ص160، ابن مريم: المصدر السابق، ص116، التنبكتي، أحمد بابا: نيل الابتهاج، ص126، عبد العزيز فيلاي: مدينة قسنطينة... ص159، أبو القاسم الحفناوي: المرجع السابق، ج1، ص ص159-160.

² السخاوي، شمس الدين: الضوء اللامع، ج2، ص ص122-123، عبد الله حمادي: دراسات في الأدب المغربي القديم، دار البعث للطباعة والنشر قسنطينة، الجزائر 1986، ص160، بشير ضيف بن أبي بكر الجزائري: المرجع السابق، ج2، ص192، هذا الأخير قال توجد نسخه المخطوطة في باريس بفرنسا وبرلين وبألمانيا ولندن ببريطانيا وسان بطرس بورغ في روسيا.

³ الفكون، عبد الكريم: منشور الهداية، تحقيق أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي بيروت 2005، ص ص، 46-47، أبو القاسم سعد الله: شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، داعية السلفية، دار الغرب الإسلامي بيروت 1986، ص31، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج2، 405، أبو القاسم الحفناوي: المرجع السابق، ج2، ص ص39-264.

ترك في الحساب المؤلفات التالية:

شرح الدرة البيضاء في الحساب: هي للشيخ أبي زيد عبد الرحمن الأخضرى، ذكر أبو القاسم الحفناوى أنه لم يظفر به، وعبد اللطيف المسبح القسنطينى أكمل هذا الشرح فقط¹.

تكملة شرح منظومة الفرائض: أيضا للشيخ أبي زيد عبد الرحمن الأخضرى الذي لم يكملها وتوفي، فأكمل شرحها عبد اللطيف المسبح القسنطينى، ذكر أبو القاسم الحفناوى أنه رأى هذه التكملة دون أن يذكر مكان ذلك².

عمدة البيان في معرفة فروض الأعيان: وقد شرح فيه تأليفا مختصرا لعبد الرحمن الأخضرى، وقد اشتمل على المهم من أمور الديانات مخلص من شوائب الاختلافات، والكتاب في آداب الدين والدنيا كالصلاة والسلام وفروض الكفاية، وقد فرغ من شرحه المذكور سنة 985هـ/1586م³.

6 - مصطفى بن عبد الرحمن القسنطينى: هو الشيخ مصطفى بن الولي الشهير سيدي عبد الرحمن باش تارزي، كان أعجوبة أوانه علما وحفظا وورعا وديانة حاملا لواء المذهب الحنفي، ممتلئا من علمي المعقول والمنقول، عارفا بعلم الفلك لا يشاركه فيه غيره، شاعرا مجيدا، ولي الفتوى الحنفية، ثم القضاء، ثم الخطابة بجامع سوق الغزل، ثم بجامع القصبة، ثم بجامع سيدي الكتاني، توفي سنة 980هـ/1572م.

¹ الفكون، عبد الكريم: منشور الهداية، ص، 46-47، أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص405، أبو القاسم الحفناوى: المرجع السابق، ج2، ص ص39-264، بوزياني الدراجي: عبد الرحمن الأخضرى العالم الصوفي، ص ص79-102.

² الفكون، عبد الكريم: منشور الهداية...، ص ص46-47، أبو القاسم سعد الله: شيخ الإسلام عبد الكريم الفقون...، ص31، أبو القاسم الحفناوى: المرجع السابق، ج2، ص ص39-264.

³ الفكون، عبد الكريم: منشور الهداية...، ص ص46-47، أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي...، ج2، ص140.

ترك مؤلفات غزيرة هي: تحرير المقال في جواز الانتقال، ورسالة في الوقف على المذهب الحنفي كما مر ذكره، وفي علم الحساب والتي تهمنا في هذا الجزء من الدراسة شرح منظومة الشيخ أبي زيد سيدي عبد الرحمن¹.

7- أبو الحسن الغربي: من بيت من بيوتات العلم في مدينة قسنطينة واصل بيت الغربي من مدينة ميله، حيث كان فقها وكان أيضا بارعا في الحساب والتعديل².

8- ابن نعمون القسنطيني: كان لديه ولدين قال عنهم عبد الكريم الفكون: «معهم معرفة مبادئ الفرائض وبعض مسائل وصايا الصحيح ومناسخات دون ماعدى ذلك من أبوابها ومشكلاتها لانقراض العلم في كل الأقطار»³.
9- النميري ابن الحاج القسنطيني: كان له كتاب رجز في الفرائض، وهو على الطريقة التي ظهرت في المشرق⁴.

10- صالح بن الموفق بن قويدر القسنطيني: كان له كتاب القول الراجح بالعمل المصيب في الفرائض والكسور والجبر والوصايا بالنصيب⁵.

11- محمد بن محمد بن عيسى الزنديوي القسنطيني: كان له كتابين هما:
- رسالة في الفرائض: طبع في تونس⁶.

¹ أبو القاسم الحفناوي: المرجع السابق، ج2، ص ص44-45.

² الفكون، عبد الكريم: منشور الهداية...، ص29، أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي...، ج2، ص402.

³ الفكون، عبد الكريم: منشور الهداية، ص61، أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص402.

⁴ ابن الحاج، النميري: المصدر السابق، ص41، بشير ضيف بن أبي بكر، المرجع السابق، ج2، ص193.

⁵ محمد المهدي بن علي شغيب: المرجع السابق، ص328، بشير ضيف بن أبي بكر الجزائري: المرجع السابق، ج2، ص193، طبع كتاب القول الراجح طبعة قديمة في قسنطينة وطبعة بالمطبعة الثعالبية بالجزائر العاصمة.

⁶ بشير ضيف بن أبي بكر الجزائري: المرجع السابق، ج2، ص196.

-شرح متن الشببي: يوجد مخطوط¹.

12 -مصطفى بن عبد الرحمن القسنطيني: كان أعجوبة أوانه علما وحفظا وورعا وديانة حاملا لواء المذهب الحنفي، ممتلئا من علمي المعقول والمنقول، عارفا بالفلك لا يشاركه فيه غيره، شاعرا مجيدا، ولي الفتوى الحنفية، ثم القضاء، ثم الخطابة بجامع سوق الغزل ثم بجامع القصبة ثم بجامع سيدي الكتاني، توفي سنة 980هـ/ 1572م².

ترك مؤلف في الحساب هو: شرح منظومة الشيخ أبي زيد سيدي عبد الرحمن: وهي في الحساب³.

خاتمة:

أنجبت مدينة قسنطينة خلال العصر الوسيط خاصة العهد الحفصي مثل غيرها من المدن العربية والاسلامية الكبرى أكثر من عشر علماء في العلوم العددية أي نخبة منتجة في هذه العلوم تركت عشرات الكتب، لكن كثيرا من الموسوعات والمعاجم لاتذكرهم وتكتفي بذكر المعروف منهم في بلاد المشرق والاندلس، وهذا ظلم كبير على المغرب الاوسط (الجزائر) يجب على الدراسات العلمية الجزائرية في التاريخ اطاريح او مقالات علمية ابراز دور علماء الجزائر في كل العلوم وكل العصور.

¹ محمد محفوظ: المرجع السابق، ج2، ص426، بشير ضيف بن أبي بكر، المرجع السابق، ج2، ص192.

² أبو القاسم الحفناوي: المرجع السابق، ج2، ص ص44، 45.

³ المرجع السابق، ج2، ص445.